العين والقلب في شعر أصحاب المعلقات وعشاق العرب

(Eye and Heart in the Stanzas of the Poets of *Mu'allaqāt* and Arab Lovers)

بي بي حامده سيد*

مرسل فرمان**

Abstract

The article begins with a brief introduction to verbal and literary meanings of the two words "eye" and "heart". It studies various nuances of these two words in the poetry of *Mu'allaqāt* and famous Arab Lovers. The *Mu'allaqāt* is the title of a group of seven long Arabic poems or *qasīda* that have come down from the time before Islam. Each is considered the best work of these pre-Islamic poets. The name means "The Suspended Odes" or "The Hanging Poems", the traditional explanation being that these poems were hung on or in the Ka'ba at Makka. The article also provides several shades of these two words used by famous Arab lovers in their love/romantic poetry, where they have admired and adored Eye and Heart in numerous beautiful styles.

العين ترجمان الضمير, باب على التعرف, مصدر للحلاوات, العين والقلب جناحان للحياة, هذه ترى الوجود على سطوحه وذلك يرى الكون في أبعاده وأعماقه, ولذلك سميت عين الوجه باصرة وسميت عين القلب بصيرة . الحضارات بشتى ملامحها حصيلة العين, هذه الآلة الكونية للعقل . الفنون في مسموعها, إلى منطوقها, إلى مجسدها أو مشخصها, أو ممثلها, لعبة وسيلتها العين. العين مرآة النفس تعكس الحب, البغض, الهدوء, الرؤية, البله, الإحتراز, الحزن, الفرح, الرثاء, الأمل, اليأس..........الخ.

والقلب قطعة من اللحم صغيرة الجرم خلقها الله في الآدمي وجعلها محلا للعلم والروح أيضا . وهو محل الخطرات والوساوس ومكان الكفر والإيمان والهدى والضلال . وقبل أن نذكر نماذج من الشعر العربي في

---

*محاضرة بكلية الجناح للبنات, جامعة بشاور.

**الأستاذ المساعد, قسم الدراسات الإسلامية والدينية, جامعة هزاره.

ذكر معاني العين والقلب عند الشعراء, نعرف بالعين والقلب معا لغة, ثم نذكر بعض الأبيات الشعرية لورود ذكرهما معا والمفهوم من ذكر كل منهما في الشعر العربي.

تعريف العين لغة:

من اشارات "لسان العرب" أن العين تطلق على الباصرة, والجاسوس, والنقد, والينبوع, والسحاب, والمطر الذى لايقلع.[1]

تعريف القلب لغة:

القلب : تحويل الشيئ عن وجهه. وعند قولنا قلب الشيئ وقلبه: حوله ظهرا لبطن وتقلب الشيئ ظهرا لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء.

وقلبت الشيئ فانقلب أي انكب. وقلب الأمور بحثها ونظر في عواقبها.

وتقلب في الأمور وفي البلاد : تصرف فيها كيف شاء.

وفي التنزيل العزيز: "فلا يغررك تقلبهم في البلاد".[2]

معناه : فلا يغررك سلامتهم في تصرفهم فيها فإن عاقبة أمرهم الهلاك.

القلب أخص من الفؤاد, روى عن النبي- صلى الله عليه وسلم – أنه قال: أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين افئدة ".[3]

والفؤاد في اللغة :

بمعنى التوقد وقيل أصل الفأد الحركة والتحريك ومنه اشتق الفؤاد لأنه ينبض ويتحرك كثيرا. وإنما يقال للقلب الفؤاد إذا اعتبر فيه معنى التوقد. والأكثر يقولون بالتفرقة بين الفؤاد والقلب . فقال الأزهري[4] القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط.

وقيل الفؤاد وعاء القلب أو داخله أو غشاؤه والقلب حبته.[5]

ورجل مفؤود : مصاب الفؤاد وقد فئد وفأده الفزع و فأدت الظبي: رميته فأصبت فؤاده, والمفتاد: موقد النار للشواء . وافتأدوا: أوقدوا نارا ليشتووا.[6]

لقدكان الشعراء أذكياء ساعة عبروا بالعين عن الفهم والتصور والسمع والشم, واللمس, والتذوق, فالحواس بها جميعها تكون حواس, وبدونها تتعب كل حاسة في تصورالوجود, وقد لاتستوعبه, وإذا فقدت العين الباصرة, نبتت مكانها تعويضا عنها واحدة اسمها البصيرة, الحواس كل واحد منها ذات اختصاص. والعين مختصة بالكل, فهي شمولية.

العين عند أصحاب المعلقات

والعين في شعرالجاهلية باب التعرف والتعريف والحب.فنجد من أصحاب المعلقات **امرؤالقيس**[7] حيث قال في أم جندب:

فلله عينا من رأى من تفرق أشت وأنأى مـــــن فراق المحصب

المعنى: عظم أمرالفراق أبعد من فراق المحصب والمحصب من من فارقه لا يرجع إليه.

فعيناك غربا جدول في مفاضة كمر الخليج في صفيح المصوب[8]

المعنى: انه شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من الدلو فمثله جرى الخليج المنحدر على الصفيح.والصفيح:حجارة عراض تجعل على جنبي النهر لئلا ينهدم . ومصوب: منحدر.

وقال يصف عيني فرسه:

وعينان كالماويتين ومحجر إلى سند مثل الصفيح المنصب[9]

أي أن عينيها كالمرآتين. ونقرة عينها كألواح حجارة ثابتة في مكانها .

وله من وصف عيون الوحش بعد انتهائها:

كأن عيون الوحش حول جنائنا وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب[10]

الجزع هو الخرز اليماني, شبه عيون الوحش به لأن الوحش بعد موتها يخالط عيونها بياض إلى سواد كالجزع اليماني الصيني.

وقال في فرسه :

وعين لها حدرة بـدرة شقت مآقيها من أخر[11]

المعنى: ان العين مكتنزة ضخمة ممتلئة ويبدو بالنظر اطراف العين واسعة .

وقال في لاميته الثانية وهي قرينة معلقته في الشهرة والجودة :

تنورتها من إذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال

تنورتها يعني نظرت إلى نارها من اذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب فمعناه :ان افراط الشوق يخيلها إلي فكأني أنظر إلى نارها وإنما هو مثل ضربه.

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال[12]

المعنى: نظرت الى نارها تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان و ذلك عند وقت السحر.

وأبيات أخرى لإمرئ القيس في العين:

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل أدمعي محملي[13]

المعنى: انهمرت دموع العين مني من رقة الشوق فوق ظهر المحمل للسيف.

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل[14]

المعنى: يروى لتقرحي بسهميك فإنه أراد بالسهمين العينين وبالاعشار الكسور, معناه ما ذرفت عيناك إلا لتجعلي قلبي فاسدا محروقا كما يحرق الخابز أعشار برمة فالبرمة تجبر والقلب لايجبر. ومن روى لتضربي فإنه شبه عينيها بقدحين من سهام الميسر وهما المعلى والرقيب فأراد أنها لما دمعت عيناها ساءه ذلك فرجعت إلى ما أرادت فصارت كأنها ضربت على قلبه بالمعلى والرقيب فاختارت قلبه كما يختار أعشار الجزور بهذين السهمين.[15]

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل[16]

المعنى: ان المحبوبة تعرض عني وتتولى وتظهر عن ثغر متفرق وتلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها من وحش وجرة ذات طفل فهي ليست بصغيرة ولا كبيرة فانية.

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

المعنى: يرنو : يديم النظر. اي الى مثها يديم النظر من به رقة شوق اذا امتدت وهي بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول تلبسه الصبيان فهي ليست بصبية ولا هي ممن دخلن في السن هي في شبابها بين هاتين المنزلتين .

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق للعين فيه تسفل

الطرف:البصر.وقوله يقصر دونه:يتحير الطرف فيه من حسنه وقيل لاينظر اليه أحد ببصره حذرا أن يعيبه وقوله رحنا من الرواح بالعشي والطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين ومعنى البيت: أن هذا الفرس ينفض من المرح والنشاط ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر الى جميع جسده.

وبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

قيل في هذا البيت قولان أحدهما أن هذا الفرس بات معد للركوب وعليه سرجه ولجامه فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه وقوله بات بعينى قائما : أى بمرأى عيني يريد حيث تراه ياكل العليق وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم يقربونها من أنفسهم لكرامتها عليهم.

والقول الآخر أن هذا الفرس لما جئ به من الصيد وهو عرق لم يقلع عنه سرجه فتأخذه الريح ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك.[17]

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمح اليدين في حبي مكلل؟

المعنى:انظر معي اليه فاني أتخيله من ناحية من أهوى لان ذلك يتخيله المشتاق المستطلع.

وفيهن ملهى للطيف ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم[18]

العين بمعنى: النظر.اي في هذا البرق ملهى للخيال ومنظر جميل للذى ينظر بعمق.وقال أيضا:

وعين كمرآة الصناع تديرها بمحجرها من النصيف المنقب[19]

العين شبهها في الصفاء بالمرآة للنرأة الرقيقة المحسنة الصنعة بيدهافمرآتها مجلوة فيقول هذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذى تنتقب به..

قال طرفة بن العبد[20] في "سلمى " ونظر سلمى مسارق وساج كأنها غزالة صيد ولدها:

وإذ هي مثل الرئم, صيد غزالها لها نظر ساج إليك تواغله[21]

نظر بمعنى: الرؤية. اي سلمى مثل الغزالة صيد ولدها ونظرها مسارق وساج اليك. وله:

أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء يسر
تخلص الطرف بعيني برغز ونجدي رشأ آدم فير[22]

أرق العين : تعب النظر.اي تعب النظر من خيال لم يشفي الغليل وقد طاف هذا الخيال حال سيرنا بالصحراء وتخلص المحبوبة النظر بعيني برغز ونجدي غزال ليراه الانسان.

وهناك رؤيته قبرالغني إلى جانب الفقير كيف يكون تساويهما وكيف ينظر إلى الموت والعيش:

أرى قبـــــر نحام بخيل بمالـه كقبـــــر غوي في البطالة مفسـد

أرى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم مـــــــن صفيح منضـد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشـدد

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد[23]

المعنى: ينظر الشاعر الى تساوي قبر مكد بخيل بماله كقبر غني مسرف في الانفاق و يرى كومتين من تراب على القبرين وعليهما صفائح من الحجر الاملس ويرى كذلك ان الموت يصيب الكرام من الناس وياخذ مال الفاحش المتشدد.

على أن ديارها الطللية, تلك الحبيبة الحنظلية تدر دمعك ولو بعد حول من الهجران:

متى ترى يوما عرصة من ديارها ولو فرط حول تسجم العين أو تهل[24]

العين بمعنى: النظر. والمعنى: متى ترى هذه الديار ولو بعد سنة تعرفه النظر.

قال **الأعشى**[25]: يصف الغانيات البيضاوات, وقد قرت عينه بجمالهن :

وأقررت عيني من الغانيات إما نكاحا وإما أزن

من كل بيضاء ممكورة لها بشر ناصع كاللبن[26]

عيني: نظري.اي قرت عيني بجمال الغانيات بالنكاح او بغيره بكل بيضاء حسينة وجهها ناصع في البياض كاللبن.

والظاهر أن زيور النساء يجيدون فن الترقب, والإختلاس, فهذه إحداهن, قلما تغفل عن صيانتها عين بعلها, أصاب الأعشى فرصته في التمتع بها وقد غفلت عين الرقيب.

قـــد بت رائدها وشاة محـــــاذر هــــذرا يقل بعينه أغفالها

فظللت أرعاها, وظل يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دنا لها

فرميت غفلة عينه عــــــن شأته فأصبت حبة قلبه وطحالها[27]

بعينه اغفالها : بنظره مراقبتها. وغفلة عينه: سهو نظره عنها. اي بت اراقبها وهي كالشاة في الرقة قلما يغفل عنها نظر صاحبها وقد تمتعت بها فما زلت اراقبها وظل زوجها يراقبها حتى اقتربت منها وقت قرب الظلام منهافأصبت غفلة نظر صاحبها فأصبت مركز حبه وطحالها منه.

من عرائس شعر الأعشى "تيا" فهي التي منعت جفنيه من الرقاد وفيها يردد

أجدك لم تغتمض ليلة فتـــــرقدها مـــع رقادهـا

تذكر "تيا" وأنى بها وقد أخلفت بعض ميعادها[28]

المعنى:اتعبك ولم يدع لعينك القراربالنوم حتى تنام مع النائمين تذكرتياوقداخلفت موعدهامعك باللقاء

وهذه "هريرة" قال فيها:

مبتلة هيفاء رود شبابها لها مقلتا ريم وأسود فاحم[29]

مقلتا: عينان. اي الحبيبة هريرة رشيقة في ريعان شبابها وعينها كالغزال وشعرها اسود طويل.

وقال الأعشى أيضا:

"يزيد" يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغــم[30]

هويزيد بن مهر من قيس بن ثعلبة, يصعد حقده على"ميمون" من قلبه إلى عينيه, فيجمع ما بينهما العبوس, فعل المحاجم, لذلك فهويدعو عليه بأن يبقى ما بين عينيه مزموما, فذلك دليل ذله أمام الأعشى. وقال أيضا :

وبهماء قفر تخرج العين وسطها وتلقى بها بيض النعام ترائكا

المعنى: أما الصحراء, فالعين تخرج فيها عن محجرها رعبا, حتى أن النعام لم تستطع تحمل وحشتها, فخلت بيضها, ونجت بنفسها.

فبان بحسناء براقــــــــة على أن في الطرف منها فتورا

مبتلة الخــلق مثل المهاة لم تر شمسا ولا زمهــــــــــريرا

وتبرد برد رداء العــــرو س رقرقت بالصيف فيه العبيرا[31]

الطرف بمعنى:النظر.من شأن الجاهليين أن يشبهوا نساءهم ببقر الوحش, لجمال أعينها ورشاقة حركاتها, ونعومة ظاهرها.أليست هي التي تلبس ثيابا كأنها ثياب عروس حريرية, فوح الصيف منها العطور؟.

ويقول في "قتيلة ":

**تلالؤها مـــــثل اللجين كأنمــــــا		ترى مقلتي رئم ولم تكحل**

**سجوين برجاوين في حسن حاجب		وخد أسيل واضح متهلل**[32]

مقلتي رئم: عينان مثل الغزالة في الحسن والجمالوان لم تكحل.اي ظهور الحبيبة مثل الفضة في الحسن وعيناهاعين غزالةفي السواد والحسن وان لم تكحل وتزينت بحاجبين رقيقين وخد ناعم صاف مبتسم.

وقال أيضا :

**يا ليتهاوجــدت بي ماوجــدت بها		وكان حب ووجـــــد دام فاتفقا**

**لا شيئ ينفعني مـــــن دون رؤيتها		هل يشفي وافق مالم يصب رهقا**

**صادت فؤادي بعيني مغزل خذلت		ترعى أغن غضيضا طرفه خـــــرقا**

**وبارد رتل عـــــذب مـــــــذاقتـه		كأنما عــــل بالكافور واغتبقا**[33]

وجدت: اي رأت .رؤيتها: نظرها. فؤادي معنى:اسرت فؤادي.بعيني : اي بنظرتين. طرفه: نظره.

المعنى:يا لحسرتي رأت ما بي ما رأيت بها وكان الحب والا لم الدائم قد اتفقا علي ولا شيئ ينفعني من غير رؤيتها في العلاج وهل يشفي المريض اذا لم يصب الدواء ولكنها صادت قلبي بنظرتين غزالة تركت ترعى تنظر بعين في فتور و مذاق لعابها عذب بارد كانما خلط بالكافور يفوح منه.

والنابغة الذبياني[34] يروي أشعاره في مدحته لعمرو بن الحارث الغساني, قال يصف العقبان, ساعة تترقب نهش جثث القتلى بحراب جيشه, سيوفهم:

**تراهن خلف القوم خزرا عيونها		جلوس الشيوخ في شباب المرانب**[35]

المعنى: إنك ترى هذه الضواري تجلس على أشراف الأرض تنتظر بحذر القتلى, وكأنها شيوخ يرتدون ثيابا صنعت من الفراء .

**جانح, قـــــد أيقن أن قبيلـه		إذا ما التقى الجمعان أول غــالب**[36]

جانح : النظر منتصر في معركة اللقاء .اي انه على يقين من غلبته عند اللقاء.

وله في إحدى اعتذارياته للنعمان, عما رماه به المنخل اليشكري الشاعر

**إذا فعاقبني ربي معــــــاقبـة		قرت بها عين مـــــــن يأتيك بالفند**[37]

المعنى: إن لم يكن قسمي هذا صادقا, فليعاقبني ربي معاقبة تقر بها أعين الحاسدين والكاذبين علي.

يحـــــفه جانبا ينق و وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل مـــن الرمد[38]

المعنى: من المعلوم أن القطا متى كان بين جناحي جبل ضيق تراكم بعضه بعضا, فكان أصعب لعده, ولكن عين الزرقاء, التي لم تصب بداء الرمد, والتي تشبه الزجاج صفاءا, استطاعت أن تتبع جماعة هذا الطير, وأن تصيب في تقصيرها لعدده.

نظرت بمقلة شادن متربب أحوى أحم المقلتين مقلدا[39]

المعنى : شبه النابغة نظرة الحبيبة إليه بنظرة الظبي المكتحل الذى اكتحلت عينه فهي سوداء والذى هو أسمر البشرة من احمرار والذى يتقلد بقلادة تزين جيده.

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود[40]

المعنى: إنها لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها, كالسقيم الذى ينظر إلى زواره ولا يستطيع الكلام . فالمراد من النظرة نظرة الحزن والخوف.

ومن قصيدة له يمدح بها النعمان ويعتذر :

رأيتك ترعاني بعين بصـيرة وتبعث حراسا علي وناظرا[41]

المعنى :يعاتب النابغة ممدوحه النعمان عتابا فيه الألم الحزين, وفيه النفس الأبية, وفيه الإعتذار المطمئن الواثق من نفسه, فيه عتاب من أخلص الود, وكان جزاؤه أن ترقبه العيون وتدس في كل مكان.

وقال مشيرا إلى رماد موقدهم, والحفير حول خيامهم:

رماد ككحـــــــل العين لأيا أبينه ونؤي كجزم الحوض أثلم خاشع[42]

المعنى : بعد جهد ومشقة, تبينت رمادا يشبه كحل العيون بنعومته وسواده, وأثار نؤي مثلم ألصقت خطوطه وتقاطيعه بالأرض.

تبصر خليلي هل ترى من ظغائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم[43]

تبصر: عاود الرؤية مرة اخرى. اي عاود الرؤية معي يا صديقي عسى ان تشاركني في نظرالى ظغائن ام اوفى وقد صعدن من فوق الجرثم.

ويقول **زهير** أيضا :

وناظرتين تطحـــــــران قذاهما كأنهما مكحـــــولتان بإثمد[44]

المعنى: أن عينيها من حسنها وسوادها كأنهما مكحولتان.

بها العين والأرآم يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم[45]

العين بمعنى: بقر الوحش. اي ان ديار المحبوبة يجول بها بقر الوحش و الغزلان واطفالهن يمشين خلفهن ويقمن من كل مكان للسير .

والحارث بن حلزة اليشكري[46] يبصر من بعيد كيف تتلوى السنة نار هند, ويحزن لعسر الإصطلاء والوصول إليها:

وبعينيك أوقـــــدت هند النا ر أخـــــيرا تلوي بها العليـاء

فتنورت نارها مـــــــن بعيـد بخزازيى هيهات منك الصـلاء

أوقدتها بين العقيق فتشخصيـن بعود كمـا يلوح الضـــــــياء[47]

وبعينيك: اي امامك. يلوح: يرى. اي امام نظرك اوقدت هند النار بعيدا تلوي السنتها فاضاءت ما حوله ولكن اصطلاءها غير ممكن وقد اوقدتها بين العقيق وتشير بعودفي يدها مثل ضياء يتحرك.

ويقول **عمروبن كلثوم في معلقته**[48]:

تريك إذا دخـلت على خــــــلاء وقـــد امنت عيون الكاشحينا[49]

معنى العين : المراقبة.اي تريك المحبوبة في الخلوة وامنت عيون الرقباء المتربصين.

بينما يتعجب عنترة[50] بالتفاتها:

وكأنمـــا التفتت بجيد جـــداية رشاء مـــن الغزلان حر أرثم[51]

المعنى: أن هذه المرأة نظرت الي بعنق يشبه عنق غزالة صغيرة كريمة والتي على انفها سواد أو بياض.

وقال عنترة واصفا نظرة محبوبته عبلة:

تقاتل عيناها به وهو مغمد ومن عجب أن يقطع السيف في الغمد[52]

شبه العينان بالسيف القاطع في الأثر به.اي تقاتل نظراتها دون ان تسفك الدماء وتنتصر عليك.

ويصف شجاعته لمحبوبته في الحرب :

فبادري وانظري طعنا إذا نظرت عين الوليد إليه شاب وهو صبي[53]

فالمراد من العين : الرؤية.وفيه بيان للضربة الشديدة التي لرؤيتها يشيب الصبي.

القلب عند أصحاب المعلقات

أما عن ورود لفظة القلب بمعان مختلفة في الأشعار العربية فيقول **امرؤالقيس**:

وما ذرفت عيناك إلا لتضـربي بسهميك في أعشار قلب مقتل[54]

القلب بمعنى : التملك والتذليل. معناه ما ذرفت عيناك إلا لتجعلي قلبي فاسدا محروقا كما يحرق الخابز أعشار برمة فالبرمة تجبر والقلب لايجبر.

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواك بمنسل[55]

فمعنى الفؤاد : الأسر والقيد.يقول ذهب جهل الرجال عن الصبا يعنى اللهة ةاللعب ولم يذهب عن فؤادي حبك فهو أسير حبك.

وقال في قصة أم جندب:

خليلي مرا بي على أم جندب لنقض لبانات الفؤاد المعذب[56]

معنى الفؤاد: الأسر.فيقول:مرا بي على موضع أم جندب لاعدل إليها واقضى حاجة الفؤاد المعذب.

وقال في ذكرى الحبيب:

يا بؤس للقلب بعد اليوم ما آبه ذكرى حبيب ببعض الأرض قد رابه[57]

معنى القلب:الأحاسيس والمشاعر.اي يابؤس القلب مما اصابه من ذكرى حبيب ببعض الارض قدزاره.

وقال أيضا:

أغرك مني أن حبك قاتلـي وأنك مهما تأمري القلب يفعل[58]

معنى القلب: التذليل والإنقياد والأسر. فأراد أن حبك قد برح بى وأنك مهما تأمري قلبك من هجرى والسلو عني يطعك وان أمرت قلبي فلا تغترى بهذا فانني ان شئت ملكت نفسي عنك وصرفت هواى الى غيرك.[59]

أيقتلنى أني شغفت فؤادها كما شغف المهنوة الرجل الطالى

شغفت فؤادها يريد بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابه والمهنوة الناقة التي تهنأ بالقطران.

يقول **طرفة بن العبد**:

كيف أرجو حبها من بعدما علق القلب بنصب مستسر[60]

النصب:الشـدةوالإعياء, المستسـر:المكتوم.ليس المـراد المعـنى المـادي بـل المعـنى المعنـوي وهوشـدة المحبـة للمحبوبة. وقوله أيضا :

وهوى القلب الذى أعجبه صورة أحسن من لاث الخمر

هوى القلب : ما أعجبه. وهنا المراد من القلب مركز الأحاسيس والمشاعر.

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل وما كاد لأيا حب سلمى يزايل[61]

انكشف عن الغواية واللهو. يقول الشاعر : استغلت بالغواية واللهو مدة شبابي إلى أن تبرم اللوام بي وما كاد حب سلمى يفرق قلبي . معنى القلب: الأسر والقيد.

وقال **عنترة** هذا البيت في صباه يصف ابنة عمه عبلة وكان مغرما بها:

رمت الفؤاد مليحة عـذراء بسهام لحظ ما لهـــن دواء[62]

المعنى: رمت فؤادي الفتاة البكر الجميلة بسهام نظرها, فليس له شفاء.القلب بمعنى:الحب.

أشاقك من عبل الخيال المبهج فقلبك منه لاعج يتوهــج

المعنى: أشـاقك يـا نفسـي مـن الحبيبـة عبلـة خيـال حسـن تـراءى لـك فقلبـك مـن الشـوق إليهـا في حرقـة يتألق. معنى القلب: مركز الأحاسيس والمشاعر.

كأن فؤادي يوم قمت مودعا عبيلة مني هارب يتمعــج[63]

المعنى: كأن نفسي يوم الوداع للحبيبة في غير قبضتي هارية مني تتلوى من شدة الفرار كالحية تسرع في الهرب.فمعنى القلب هنا : النفس.

اقاتل أشواقي بصبري تجلدا وقلبي في قيد الغرام مقيــد

المعنى: أجاهد نفسي بالصبر عند شوقي للحبيبة ولكن قلبي أسير في هواها. فمعنى القلب : الأسر.

رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه على أثر الأظغان للركب ينشـد[64]

المعنى: رحلت عني يا ابنة عمي وقلبي لا أملكه حتى استطيع التحكم فيه بإرادتي يوم رحلت مع الركب . معنى القلب هنا : الضلال.

فيا لك من قلب توقد في الحشا ويا لك من دمع غزير له مـد[65]

المعنى:ياالحسرة قلبي ما أشد توقده من نار الشوق للمحبوبة ويا للدمع ما له من توقف.فالقلب بمعنى: مركز الأحاسيس و المشاعر, يجد فيه الألم والحرقة.

قلت كفي الدموع عنك فقلبي ذاب حزنا ولوعتي في ازدياد

المعنى: كفي يا عبلة دموعك فقلبي ذاب من حزن فراقك ونفسي في الألم الشديد.فمعنى القلب:النفس.

ويح هذا الزمان كيف رماني بسهام اصابت صميم فؤادي[66]

المعنى: يا ويل الزمن كيف رماني بسهامه حتى أصاب حبة قلبي .الفؤاد بمعنى:المركز والهدف الذي أريد اصابته.

فهل تسمح الأيام يا ابنة مالك بوصل يداوي القلب من ألم الصد[67]

المعنى: يتسائل الشاعر حبيبته هل ستسمح الأيام بلقائنا مرة أخرى أم لا؟ يداوي القلب مما عاناه من الألم نتيجة الفراق. القلب بمعنى ك مركز الأحاسيس والمشاعر.

يا عبل كم يشجي فؤادي بالنوى ويروعني صوت الغراب الأسود[68]

المعنى: يا عبلة كم يحزن فؤادي بالبعد و يخوفني سماع صوت الغراب الأسود المتشائم لأنه يشير إلى سوء طالعي. الفؤاد بمعنى الأحاسيس والمشاعر.

واستوكفوا ماء العيون بأعين مكحولة بالسحـــــر لا بالإثمـد[69]

المعنى: استقطروا الدمعات بأعين تفعل فعل السحر بصاحبه لأنها تؤثر في المحبوب.العين بمعنى: النظر.

وما شاق قلبي في الدجى غيرطائر ينوح على غصن رطيب من الرند[70]

المعنى: حزن قلبي كثيرا عند سماع صوت طائر على شجرة الرند ينوح لفراق محبوبته.القلب بمعنى الأحاسيس والمشاعر. ويقول **النابغة الذبياني:**

لولا حبائل من نعم علقت بها لأقصد القلب عنها أى اقصار[71]

لأقصد القلب: انصرف القلب عن نعم أي نسيان وانصراف.

أبى غفلتي أني إذا ما ذكرته تحرك داء في فؤادي داخل[72]

المعنى : يسجل النابغة أنه حزين لفقد النعمان, وتتحرك مشاعر خفية في فؤاده تذكره بأفضاله وسابق أياديه.القلب : بمعنى الأحاسيس والمشاعر.

اجدى بلي وما هام الفؤاد بها إلا السفاه وإلا ذكرة حكما[73]

المعنى: هي من بلي, ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاها وتذكرا لرؤيتها في المنام .

في إثر غانية رمتك بسهمها فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

المعنى: إنني أسعى إلى هذه الحسناء التي رمتني بلحظها, من غير أن تقصد قتلي.

القلب بمعنى:الأسر .

ولقد أصابت قلبه من حبها عن ظهر مرنان بسهم مصرد

المعنى: لقد أصاب فؤادي من حبها سهم نافذ كالسهم القاتل.فمعنى القلب: الحب والأسر.

فريع قلبي وكانت نظرة عرضت حينا وتوفيق أقدار لأقدار

المعنى: إنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ولم يكن عن قصد منه, وإنما كان توفيق أقدار لأقدار. فمفهوم القلب: الإضطراب.

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين[74]

المعنى: القلب مولع بحبها أي أبعد السفرالطويل الحبيبة سعاد ففارقت الديار والقلب مولع بحبها. فالقلب: بمعنى القيد والأسر .

وقال **زهير بن ابي سلمى:**

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله[75]

صحا القلب: آن له أن يفيق مؤخرا. فمعنى القلب : الغواية والضلال.

وقال يمدح سنان بن أبي حارثة المري:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل[76]

المعنى :لقد سيطر طيف سلمى وجدد مكانته في أحاسيس الشاعر بالرغم من أن مكان اقامتها السابق قد تقادم عهده وأصبح من الدوارس. فالقلب بمعنى : الأحاسيس والمشاعر التي سيطرت على القلب.

وكل محب أحدث النأي عنده سلو فؤاد غير حبك ما يسلو[77]

المعنى: كل محب يحدث البعد عنده نسيان المحبوب لكن قلبي لا ينساك أبدا بالرغم من البعد . فمعنى الفؤاد هنا : الحب وتوقده.

طربت وقال القلب هل دون أهلها لمن جاورت إلا ليال قلائل[78]

القلب بمعنى : النفس.اي سعدت نفسي وقالت هل جاورت الا ليال قلائل .

ولا ساهي الفؤاد ولا عي اللسان إذا تشاجرت الخصوم[79]

معنى القلب:العقل.أي حاضر العقل.والمعنى:ولاانا ساهى العقل ولاعيب في لساني عندمايتشاجر خصومي.

لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها حينا وإذ هي لم تظعن ولم تبن

هام الفؤاد بها: أحبها. الفؤاد بمعنى : أي افتتن بها.

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا[80]

معنى القلب: الأحاسيس والمشاعر والحب.اي ان الركب قرر الفراق وقلبي معلق باسماء.

وقال الأعشى:

صادت فؤادي بعيني مغزل خذلت ترعى أغن غضيضا طرفه خرقا[81]

المعنى: أسرت فؤادي بعينين تنظر من الطرف . معنى الفؤاد: الأسر والقيد.

فرميت غفلة عينه عن شأته فأصبت حبة قلبه وطحالها[82]

المعنى: انتهزت الفرصة المناسبة فأصبت ما أريده من نظر المرأة نتيجة غفلة صاحب الدار.معنى العين: المراقبة, ومعنى القلب: الحب.

العين والقلب عند عشاق العرب

ومن عشاق العرب **جميل بثينة**[83]:

لامني فيك يا بثينة صحبي لا تلوموا قد أقرح الحب قلبي

أقرح الحب قلبي : جعل فيه القروح . القلب بمعنى: الأحاسيس و المشاعر.

فقلت فمن ذا تيم القلب غيركم وعوده غير الذى كان عودا[84]

تيم القلب : ذله. المعنى: قلت لنفسي انت يابثينة ذللت قلبي وعودته ما كان يجهل.

حلت بثينة من قلبي بمنزلة بين الجوانح لم ينزل بها أحد

من قلبي: أي من نفسي. احتلت بثينة من نفسي منزلة لم يبلغها أحد .

صادت فؤادي بعينيها ومبتسم كأنه حين أبدته لنا برد[85]

الفؤاد: بمعنى الأسر والقيد بهواها فأصبح بها مشغولا . العينين بمعنى :النظر الذى شبهه بالسهام التي تصطاد بها الفريسة.

تذكرت ليلى فالفؤاد عميد وشطت نواها فالمزار بعيد[86]

عميد: شديد الحب. القلب بمعنى الأحاسيس والمشاعر. ان تذكير ليلى قد اسر فؤادي بحبها ولكن زيارتها محالة لي لبعدها.

فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها وإن كنت تهواها تضن و تبخل[87]

ياقلب:يا نفس.يخاطب الشاعرنفسه بأن يترك تذكر بثينةويصبرعنه فهي تبخل عليه بالرؤيةفلم التذكر؟

قال **كثير عزة**[88]:

نظرت إليها نظرة وهي عاتق على حين ان شبت وبان نهودها
نظرت إليها نظرة ما يسرني بها حمر أنعام البلاد و سودها[89]

نظرت اليها: رأيتها نظرة وهي في بداية شبابها و لا اعدل بها حمر انعام البلاد .

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلوب حتى تولت[90]

القلوب بمعنى: الأحاسيس والمشاعر .ما كنت اعرف قبل حبي لعزة ما البكا ولا آلام القلوب .

قالت ليلى حبيبة قيس[91] وهي تنظر إلى وجه مجنون فرأ ته قد تغير وامتقع لونه وشق عليه ما فعلت ليلى به وكانت أعرضت عنه لتختبره بحبه لها:

تبلغنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوى دفين[92]

المعنى: العيون تخبرنا ما نأتي به من الأفعال الظاهرة والحقيقة غير ذلك.العيون بمعنى: النظرات. القلب بمعنى: الستر.

يقول **قيس بن ملوح** في حبيبته ليلى:

وما شمته إلا بعين تفرسا كما شيم في أعلى السحابة بارق[93]

العين بمعنى : النظر. اي وما رأيته الا بنظر متأمل مثل البارق ظهر في اعلى السحاب.سس

قال قيس يخاطب ليلى في الاختيار بينه و بين ورد العقيلي الذى خطبها:

ألا يا ليل إن ملكت فينا خيارك فانظري لمن الخيار[94]

النظر بمعنى: الحكم في الأمر بعناية .اي تمهلي ليلى في اختيارك الأفضل وقد فوض اليك الأمر.

وبلغ قيس أن أهلها يريدون نقلها إلى ورد الثقفي فقال:

كأن القلب ليلة قيل يغدي بليلى العامرية أو يراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح[95]

القلب بمعنى: الإضطراب والقلق من فراق المحبوبة.يصور الشاعر حالة قلبه حين سماع خبر ترحيل ليلى بقطاة غلبها شرك الصياد وقد علق جناحها فيه فهي في اضطراب وحزن لما اصابها .

ولما نقلت ليلى إلى زوجها, اشتد حزن قيس وقال:

تحملن من وادي الأراك فأومضت لهن بأطراف العيون المدامع

أليلى بأبواب الخدور تعرضت لعيني أم قرن من الشمس طالع[96]

العيون بمعنى: العيون المجسمة. العين بمعنى: النظر.عندما ركبن النساء من وادي الأراك للسفر فدمعت لهن مدامع الشاعر واخذ يتسائل هل ليلى بابواب الخدور ظهرت لعيني أم قرن من الشمس طلع في الحسن.

وحج بقيس أبوه ليعافي الله قيسامن حب ليلى فصاح ليلا ياليلى سقط مغشيا عليه ثم افاق فأنشأيقول:

عرضت على قلبي العزاء فقال لي من الآن فايأس لا أعزك من صبر

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فيهيج أحزان الفؤاد وما يدري[97]

قلبي :نفسي. الفؤاد بمعنى: المشاعر والأحاسيس. يصور الشاعر احاديث نفسه عند الوداع بالخيف من منى وقد هاجت نفسه بالحزن للفراق.

وفي جلساته وحيدا, كان يبدو له أنه يسمع صوتا يناديه:

لقد خبلت فؤادك ثم ثنت بقلبي فهو مهموم مصاب[98]

فؤادك: ملئته بالحب. قلبي : بمعنى اسرته بحبها فهو اسير لها وحزين لفراقها.

قيس بن ذريح وصاحبته لبنى[99]:

ارتحلت لبنى بعد طلاقها من قيس فقال قيس فيها :

فتنكر عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطق[100]

عيني بمعنى : نفسي.اي تنكر نفسي بعد رحيل لبنى كل منظر فتاة ويكره اذاني سماع الكلام.

جلس يومابنظر إليها, يلاحقها بنظرات حزينة فسقط غراب قريبا منه فجعل ينعق مرارا, فتطيرمنه قائلا:

لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الغراب[101]

القلب بمعنى: النفس.اي تشائمت من صوت الغراب بفراق لبنى .

ولما أجنه الليل وانفرد وآوى إلى مضجعه, لم يأخذه القرار, وجعل يتململ ثم وثب حتى أتى موضع خبائها, فجعل يتمرغ فيه ويبكي, ويقول :

بت والهم يا لبينى, ضجيعي وجرت مذ نأيت عني, دموعي

الدموع : البكاء المستمر.اي اصبحت بعد ذهابك مهموما باكيا.

وتنفست إذ ذكرتك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

الفؤاد بمعنى: الإضطراب وشدة الهلع.اي بذكرك أتسلى عن نفسي ولكن اليوم احس با لم شديد في قلبي عند ذكرك.

أتناساك كي يريع فؤادي ثم يشتد عند ذاك ولوعي[102]

فؤادي : نفسي.اي احاول اصطناع نسيانك كي يرتاح فؤادي ولكن الشوق اليك يشتد فلا يبرح.

كلما أنب قيس نفسه على طلاق لبنى بكى أحر البكاء قائلا:

صحا كل ذى لب وكل متيم وقلبي بلبنى, ما حييت مروع

قلبي: نفسي .اي افاق كل صاحب عقل وكل محب واتعظ بغيره ورجع الى ما كان عليه ولكن قلبي بحب لبنى سيبقى ما عشت حيا .

فيا من لقلب ما يفيق عن الهوى ويا من لعين بالصبابة تدمع[103]

القلب: العقل. العين : البكاء.اي يا حسرتي لقلبي لا يصبر على فراق المحب ويا لحسرتي لعيني ما تنقطع عن البكاء.

لقيت لبنى قيسا في الطريق فقالت له:

ياهذا, إنك متعرض لنفسك وفاضحي فقال لها:

صدعت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطور

القلب بمعنى : الاضطراب. اي قرعت القلب بحبك فاستقر فيه فلماذا تعرضي عني.

وقال لفتيات من قومه بعيبهن لبنى أمامه :

يقر بعيني قربها ويزيدني بها كلفا من كان عندي يعيبها[104]

عيني : نفسي.اي تطمئن نفسي بقربها واتألم عند سماع من يعيبها عندي.

مرض قيس فعاوده فتيات الحي وسألنه عن سبب علته, فقال:

وإذا عاد في العوائد يوما قالت العين : لا أرى من أريد

العين بمعنى:النفس.اي اذا عاودني المرض فجاء من يعاودني قلت عيني لاارى التي اريدها وفيها شفائي.

ويح قيس لقد تضمن منها داء خبل فالقلب منه عميد[105]

القلب: أسير بالحب لشدة الحب.اي يا لهلاك قيس قد اصابه الجنون من الحب فالقلب منه اسير .

وقال أيضا في رحيل لبنى عن وطنها وانتقالها إلى زوجها الثاني, وهو مقيم في حيها:

بانت لبينى فهاج القلب من بانا وكان ما وعدت مطلا وليانا

القلب بمعنى: الإضطراب.اي افترقت لبنى عني فاضطرب قلبي لفراقها وما وعدت به كان خدعة وتسويفا.

وأخلفتك منى قد كنت تأملها فأصبح القلب بعد البين حيرانا[106]

القلب: النفس.يصور حالة قلبه بعد الفراق بانه حيران.

عاتب أبا قيس ابنه عندما علم بخبر هدر السلطان دمه, فقال قيس:

فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد جن ضميري
سأبكي على نفسي بعين غزيرة بكاء حزين في الوثاق أسير[107]

عيني الأولى بمعنى : نفسي. والعين الغزيرة: بكاء جارى.اي لن يملكوا نفسي من البكاء المستمر على الفراق ولن يمحوا عن قلبي حبها بل سابكي على حالي بدموع كثيرة بكاء الاسير في القيد لا يستطيع فكاك نفسه وكذلك حال المحب.

اشتد مرض قيس وأشرف على الموت ولم يأته رسول لبنى لأن قومها رأوه وعلموا به فقال:

وقلبك قط ما يلين لما يرى فوا كبدي, قد طال هذا التضرع

أخبرت أني فيك ميت حسرتي فما فاض من عينيك للوجد مدمع[108]

قلبك: مشاعرك وعواطفك . عينيك : العين الحقيقية.اي قلبك ما يرق لحالي ومرضي لتزوريني وقد طال علي انتظارك وكذلك ما دمعت من عينك دمعة عندما اخبرت عن سوء حالي بسببك.

قال **المرقش الأكبر**[109] حينما علم بزواج أسماء ابنة عمه من المرادي :

أغالبك القلب اللجوج صبابة   وشوقا إلى أسماء أم أنت غالبه

القلب بمعنى:الاضطراب.يتسائل الشاعر قلبه هل هو يغلبه ام ان القلب يغالبه بالحب والشوق الى اسماء

يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه   كذاك الهوى إمراره وعواقبه[110]

قلبه بمعنى : نفسه.اي نفسه يهيم بحبها مثل من لا يفهم عاقبته.

وأسماء هم النفس إن كنت عالما   وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه[111]

الفؤاد: النفس.اي ان الشغل الشاغل لي هو حب اسماء واحاديث نفسي.

عبد الله بن عجلان وصاحبته هند[112]

تأثر عبد الله بهند عندما رآها أول مرة فأنشأ يقول:

أتتني سهام من لحاظ فأرشقت بقلبي   ولو أني استطعت رددتها[113]

لحاظ: النظر. القلب بمعنى: الأسر والإنقياد.اي شبه نظر المحبوبة بالسهام التي تصيب صاحبها بالجرح في القلب نتيجة مما يعانيه المحب من الم الفراق ولا يملك رد ما اصابت قلبه.

وعندما استيقظ من سكره في الصباح ندم على طلاقه لهند وقد أحس بحرقة الوجد فأنشأ يقول:

فالعين تذرف دمعة كالدر من آماقها[114]

العين بمعنى : العين البصيرة .فهي تدمع كحبة الدر من العين.

وقال معبرا عن شوقه إلى محبوبته هند :

عاود عيني نصبها وغرورها   أهم عناها, أم قذاها يعورها[115]

عيني بمعنى : نفسي.اي عاود نفسي حبها وغرورها يا حزن اتعبها ام مرض اصابها.

عندما رأى عبد الله هند مع زوجها في اثناء الحج فعاوده الشوق وأنشد:

ألا أبلغا هندا سلامي فإن نأت   فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف[116]

قلبي بمعنى : نفسي.اي ابلغا يا صاحبي سلامي لهند فيوم ان فارقتها قلبي مريض من حبها ومعلق بها.

عبد الله بن علقمة وحبيبته حبيشة[117]

قال عبد الله عندما بلغه ما قال قومها لها أن تقوله لعبد الله من بغضها له, فأنشأ يقول:

وما أنسم الأشياء لا أنسى دمعها ونظرتها حتى يغيبني القبر[118]

نظرتها: رؤيتها. اي لن انسى دمعها ونظرتها ابدا ما دمت حيا.

وقال فيها أيضا :

كأن الحشى حر السعير يحشه وقود الغضى والقلب مستعرا[119]

القلب بمعنى: المشاعر والأحاسيس لجيشان العواطف فيه.اي ان صدري فيه نار مشتعلة ويزيده البعد فالقلب حاله بانه مشتعل بهذه النار باستمرار.

ويقول أيضا فيها:

أتلك أحسن أم ظبي برابية لا بل حبيشة في عيني وفي أربي[120]

عيني : في نظري وخيالي.يتسائل الشاعر نفسه ثم يجيب بنفسه على سؤاله فيقول هل حبيشة اجمل ام ظبي في الفلاة ثم يقول لا بل جبيشة في نظري وفي قلبي.

عروة بن حزام وحبيبته عفراء[121]

قال في عفراء وهو يحث السير :

ويظهر قلبي عذرها ويعينها علي فما لي في الفؤاد نصيب[122]

قلبي بمعنى: نفسي. الفؤاد بمعنى: الأسر وفقدان التحكم فيه.اي ان قلبي اسير لها فما املك التحكم فيه.

ويجيب عروة على الناس في عرفة حين سأله عن مرضه فقال:

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين انسانا هما غرقان[123]

العينين : النظرتين.اي هل انت تزور بلادها كل يوم في الخيال غرقان بالحب.

أنشأ عروة أثناء مرضه قصيدة طويلة يخاطب فيها صاحبيه الهلاليين بقصته, ومنها:

إذن تريا لحما قليلا وأعظما بلين وقلبا دائم الخفقان

القلب بمعنى: الإضطراب.اي تريان جسما نحيلا ولين العظام وقلبا دائم الاضطراب.

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان[124]

القلب بمعنى:النفس.اي اذا ترائ لنفسي هجرها حال دونها عينان بالدموع الجاري.

وقد تركت عفراء قلبي كأنه جناح غراب دائم الخفقان[125]

القلب بمعنى: الإضطراب.اي تركت عفاء قلبي في اضطراب مستمر كجناح الغراب يتحرك متواصلا بالطيران والغراب كناية عن التشاؤم.

ويخاطب عمه في نونييته المشهورة:

غدرت وكان الغدر منك سجية فألزمت قلبي دائم الخفقان[126]

القلب بمعنى:الإضطراب. اي غدرت بي وهذه عادتك في الحياة فالزمت قلبي الضطراب المستمر.

مزاحم العقيلي وحبيبته ليلى[127]

قال مزاحم في ليلى:

لصفراء في قلبي من الحب شعبة حمى لم تبحه الغانيات صميـم[128]

ومن يتهيض حبهن فؤاده يمت أو يعيش ما عاش وهو سقيم[129]

القلب بمعنى : نفس . الفؤاد بمعنى: الفقد وعدم السيطرة عليه.اي لمحبوبة صفراء اللون في قلبي منزلة محفوظة ومن يختبر حبهن فحبة قلبه لاحراك فيه أو يعيش وهو مريض النفس.

وقال بعد أن تزوجت ليلى :

فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا تلاق وعيني بالدموع تمور[130]

لها في سواد القلب تسعة أسهم وللناس طرا من هواي عشير[131]

القلب بمعنى : التملك.اي قلت لنفسي بانه انعدم اللقاء بيني وبينها وعيناي بالدموع تسيل وفي معظم قلبي جروح من هجرها والقليل الباقي منه للناس طعن به.

توبة بن الحمير وصاحبته ليلى الأخيلية[132]

من مراثي ليلى الأخيلية في توبة منها :

نظرت وركن من ذفانين دونه مفاوز حوضي أي نظرة ناظر[133]

كأن سنا ناريهما كل شتوة سنا البرق يبدو للعيون النواظر[134]

نظرت بمعنى: رأيت .والعيون بمعنى : العين الحقيقية.

وقال توبة فيها :

وأغبط من ليلى بما لا أناله إلا كل ما قرت به العين صالح[135]

العين: النفس.اي اغبط من ليلى الذى لااحصل عليه وكل ما رأته العين جميلا فصالح.

ذي الرمة وصاحبته مي[136]

قال ذو الرمة في مي :

نظرت إلى أظغان مي كأنها ذرى النحل, او أثل تميل ذوائبه

النظر بمعنى: الرؤية.اي نظرت الى اظغان مي عند رحيلها فكأنها بيت النحل اوأثل مال ذوائبه.

فأسبلت العينان والقلب كاتم بمغرورق نمت عليه سواكبه[137]

القلب بمعنى: الوعاء الذى يحفظ فيه سر.اي انهمرت العينان بالدموع والقلب يخفي الحب.

إذا سرحت من حب مي سوارح على القلب ابته جميعا عوازبه[138]

القلب بمعنى: الحب.اي اذا عرضت على قلبي العوازب من البنات بدل من مي فأبته قلبي جميعا.

التفت ذي الرمة إلى ديار مي قائلا :

إذا هبت الأرواح من أي جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها[139]

هاج قلبي بمعنى: اشتد شوقي الى المحبوبة. العينان : العين المجسمة التي تدمع.اي اذا هبت الأرواح من طرف اهل مي فان قلبي يضطرب شوقا الى مي وتذرف العين من الشوق ويميل كل انسان نحو محبه.

طال زمن الهجر بين ذوالرمة ومي وتزوجت مي خلال ذلك فحزن الشاعر وأنشد:

هي البرء والأسقام والهم والمنى وموت الهوى في القلب مني المبرح[140]

القلب بمعنى : الأحاسيس والمشاعر. اي هي مي فيه شفائي ومرضي وحزني ومناي وحبها في قلبي دفين

الهوامش

[1]لسان العرب. ج56. ص301. مادة العين.

[2]سورة غافر: 4/40.

[3]لسان العرب. ابن منظور الأفريقي المصري. 1 /685-688.

[4]محمد بن احمد بن الأزهر الهروي, ابومنصور, أحد الأئمة في اللغة والأدب (282-370هـ= 895-981م) ومن كتبه غريب الألفاظ وتفسير القرآن وغيره. (الأعلام. الزركلي. 5/ 311.

[5]أساس البلاغة. جار الله الزمخشري. ص461.

[6]تاج العروس. محمد مرتضى الزبيدي. 2/ 447-448.

[7]قيس بن حجر بن الحارث الكندي (497-545م) مولده بنجد, أشهر شعراء العرب على الإطلاق, يماني الأصل, يعرف بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته). (الأعلام. ج2. ص11؛ وأعلام الشعر العربي. تميم فاخوري ومريم شبلي. ص7؛ معجم الشعراء. كامل سلمان الجبوري.1/303-304).

[8]ديوان امرئ القيس. مصطفى عبد الشافي. ص49.

[9]المصدر السابق. ص52.

[10]المصدر السابق. ص56.

[11]المصدر السابق. ص 99

[12]المصدر السابق.ص 161.

[13]المصدر السابق. ص 25-26.

[14]المصدر السابق. ص34.

[15]المصدر السابق. ص21.

[16]ديوان امرؤ القيس. ص49.

[17]المصدر السابق. ص63.

[18]المصدر السابق. ص76.

[19] طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك, شاعر جاهلي البكري الوائلي, ابو عمرو, من شعراء الطبقة الأولى, ولد في بادية البحرين, أشهر شعره معلقته. (الأعلام. 3/ 225).

[20]شرح ديوان طرفة بن العبد. ص 76

[21]المصدر السابق. ص50.

[22]المصدر السابق. ص33.

[23]المصدر السابق. ص 75.

[24]الأعشى الكبير, ميمون بن قيس بن جندل, من بني قيس بن ثعلبة الوائلي, أبو بصير المعروف بأعشى قيس (.....7هـ =.......629م) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات, ولقب بالأعشى لضعف بصره. (الأعلام. 7/ 341؛ أعلام الشعرالعربي.ص 20- 22)

[25]ديوان الأعشى الكبير. مهدي محمد ناصر الدين. ص17.

[26]المصدر السابق. ص27.

[27]المصدر السابق. ص69.

[28]المصدر السابق. ص77.

[29]المصدر السابق. ص79.

[30]المصدر السابق. ص95.

[31]المصدر السابق. ص353.

[32]المصدر السابق. ص365.

[33]النابغة : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري, ابو امامة, (...نحو 18ق هـ =....نحو 654م) شاعرجاهلي من الطبقة الأولى, من اهل الحجاز, كان احسن الشعراء العرب ديباجة.(الأعلام. 3/ 54- 55وأعلام الشعرالعربي.تميم فاخوري ومريم شبلي.ص14-15).

[34]ديوان النابغة الذبياني. شرح وتعليق د.حنا نصر الحتي. ص31.

[35]المصدر السابق. ص 10.

[36]المصدر السابق. ص57.

[37]المصدر السابق.ص 55.

[38]المصدر السابق. ص69.

[39]المصدر السابق..ص 70.

[40]المصدر السابق. ص81-82.

[41]المصدر السابق. ص121.

[42] زهيربن ابي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني, من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية, كان ينظم القصيدة في شهروينقحها في عام.تسمى قصائده الحوليات وله ديوان طبع في منشن 1892م. (الأعلام. 3/ 15.و أعلا م الشعر العربي. ص 17- 19).

[43]شرح المعلقات السبع. الزوزني.ص75.

[44]شرح ديوان زهيربن ابي سلمى. تقديم: سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب.ص 29.

[45]المصدر السابق. ص 100.

[46]حارث بن حلزة بن مكروه بن بدبد بن يشكر بن وائل شاعر جاهلي قديم مشهور من المقلين و صاحب المعلقة المشهورة "وآذنتنا ببنيها أسماء" (المفضليات.تحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.ص 132).

[47]الزوزني. ص156.

[48]عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب, من بني تغلب, أبو الأسود (....45ق هـ =....584م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى, أشهر شعره معلقته. (الأعلام.5/ 84 وأعلام الشعر العربي. ص28- 30).

[49]الزوزني.ص 176.

[50]هوعنترة بن شداد العبسي, ولد في نجد.وتوفي في أوائل القرن السابع الميلادي.اشتهربالغزل والحماسة.(انظر : أعلام الشعر العربي. ص 11-13).

[51]الزوزني ص 150.

[52]شرح ديوان عنترة. الخطيب التبريزي. ص 60.

[53]شرح ديوان عنترة. ص 36.

[54]ديوان امرؤالقيس. ص 34.

[55]المصدر السابق. ص 47.

[56]المصدر السابق.ص 74.

[57]المصدر السابق. ص83.

[58]المصدر السابق. ص 32.

[59]د يوان امرؤ القيس. ص29-30.

[60]شرح ديوان طرفة بن العبد. ص 46.

[61]شرح اختيارات المفضل. الخطيب التبريزي. 1/ 428, 442.

[62]شرح ديوان عنترة. الخطيب التبريزي. ص21.

[63]المصدر السابق. ص 40.

[64]المصدر السابق. ص 54.

[65]المصدر السابق. ص 55.

[66]المصدر السابق.. ص 60.

[67]المصدر السابق.ص 61.

[68]المصدر السابق. ص62.

[69]المصدر السابق. ص 63.

[70]المصدر السابق. ص 66.

[71]ديوان النابغة الذبياني. شرح و تعليق : د. حنا نصر الحتي. ص 90.
[72]المصدر السابق..ص 140.
[73]المصدر السابق..ص 159.
[74]المصدر السابق. ص91.
[75]ديوان زهير. سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب. ص68.
[76]المصدر السابق.ص78.
[77]المصدر السابق. ص78.
[78]المصدر السابق. ص96.
[79]المصدر السابق. ص 121.
[80]المصدر السابق. ص 68.
[81]المصدر السابق. ص 365.
[82]المصدر السابق. ص 27.
[83]هو جميل بن عبد الله معمر بن الحارث بن ظبيان, وقيل ابن معمر بن حسن بن ظبيان بن قيس بن جزء بن ربيعة بن حرام بن كثير بن عذرة بن سعد, أبو عمرو, من بني عذرة من قضاعة. ولد في وادي القرى من شمال الحجاز.و توفي في 82هـ.شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية, كان يهوى بثينة بنت حبأ بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الأحب بن حن بن ربيعة (تلتقي هي وجميل في حن من ربيعة في النسب) وكان كثير راويته. (أعلام الشعر العربي. ص 123- 124 والأغاني. 8/90-150).
[84]ديوان جميل وبثينة. ص 57.
[85]المصدر السابق. ص58.
[86]المصدر السابق. ص 69.
[87]المصدر السابق. ص 156.
[88]كثير, ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد....بن كهلان بن يعرب بن قحطان.ومات سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك.وهو من فحول شعراء الإسلام وجعله ابن السلام في الطبقة الأولى وقرن به جريرا والفرزدق والأخطل والراعي, ونسب كثير لكثرة تشبيبه بعزة الضمرية إليها.وهي عزة بنت جميل بن وقاص.(الأغاني. 8/3-24).
[89]عشاق العرب. د. عبد المجيد زراقط. ص 30-31.
[90]المصدر السابق. ص 37.

[91]قيس بن ملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة, وكان يشيب بليلى.(انظر بالتفصيل: الأغاني. 1/2-95).

[92]عشاق العرب. ص45.

[93]المصدر السابق. ص 46.

[94]المصدر السابق. ص 46.

[95]المصدر السابق. ص 48.

[96]المصدر السابق. ص 49.

[97]المصدر السابق. ص 58.

[98]المصدر السابق. ص 60.

[99]قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث....بن مضر بن نزار, وهو رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه.(الأغاني. 9/180-219).

[100]عشاق العرب. ص 70.

[101]المصدر السابق. ص 70.

[102]المصدر السابق. ص 72.

[103]المصدر السابق. ص 73.

[104]المصدر السابق. ص 75.

[105]المصدر السابق. ص 76.

[106]المصدر السابق. ص 80.

[107]المصدر السابق. ص 81.

[108]المصدر السابق. ص 82.

[109]المرقش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك.... بن معد بن عدنان و قال غيره عوف بن سعد...بن بكر بن وائل وهو احد المتيمين, كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة.والمرقش لقبه لقوله بيتا من الشعر"الدار وحش والرسوم كما رقش في ظهرالأديم قلم"وهومن عشاق العرب وفرسانهم في الجاهلية. (الأغاني. 9/180-219والمفضليات.ص 220).

[110]عشاق العرب. ص 90.

[111]المصدر السابق. ص 91.

[112]عبد الله عجلان بن عبد الأجب بن عامر النهدى, (...-نحو50ق م)(....-نحو574م) من قضاعة: شاعر جاهلي من العشاق المتيمين وسيد من سادات قومه.في شعره طلاوة وعذوبة قل ان تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين.(الأعلام. الزركلي.238/4).

[113]عشاق العرب. ص 96.

[114]المصدر السابق. ص98.

[115]المصدر السابق. ص99.

[116]المصدر السابق. ص 100.

[117]عبد الله بن علقمة احد بني عامر بن عبد مناه بن كنانة.(الأغاني. 208/9-292).

[118]عشاق العرب. ص 105.

[119]المصدر السابق. ص 104.

[120]المصدر السابق. ص104.

[121]عروة بن حزام بن مهاجر الضبي(....-نحو 30هـ)(....-نحو650م) من بني عذرة : شاعر من متيمي العرب.كان يحب ابنة عم له اسمها "عفراء"نشأ معها في بيت واحد لأن أباه خلفه صغيرا, فكفله عمه ولما كبر خطبها عروة, فطلبت امها مهرا لاقدرة له عليه, فرحل الى عم له باليمن.وعاد, فاذا هي قد تزوجت بأموي من أهل البلقاء(بالشام) فلحق بها فأكرمه زوجها, فأقام أياماوودعها وانصرف, فضنى حبا.(الأعلام.17/5).

[122]عشاق العرب. ص 111.

[123]المصدر السابق. ص116.

[124]المصدر السابق. ص117.

[125]المصدر السابق. ص 118.

[126]المصدر السابق. ص 118.

[127]مزاحم العقيلي(نحو120هـ- نحو738م) مزاحم بن الحارث, اومزاحم بن عمروبن مرة بن الحارث, من بني عقيل بن كعب, من عامر بن صعصعة: شاعر غزل بدوى, من الشجعان. (الأعلام:.100/8).

[128]عشاق العرب. ص121.

[129]المصدر السابق. ص122.

[130]المصدر السابق. ص 123.

[131]المصدر السابق. ص 124.

[132]توبة بن حمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل, وكان توبة احد بني الأسدية, وكان يتعشق ليلى الأخيلية. وليلى حبيبة توبة وهي بنت عبد الله بن الرحال – وقيل ابن الرحالة-بن شداد بن كعب بن معاوية وهو

الأخيل وهو فارس الهرار بن عبادة....بن عامر بن صعصعة, وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام. (الأغاني.204/11).

[133]عشاق العرب.ص147.

[134]المصدر السابق. ص150.

[135]المصدر السابق. ص 156.

[136]ذي الرمة(77-117هـ, 696-735م)غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى, من مضر أبوالحارث, ذوالرمة:شاعر, من فحول الطبقة الثانية في عصره.وكان شديد القصر, دميمايضرب لونه الى السواد, اكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال.(الأعلام.319/5-320).

[137]عشاق العرب. ص 160.

[138]المصدر السابق. ص 161.

[139]المصدر السابق. ص 162.

[140]المصدر السابق. ص 163.

المصادر والمراجع

1. أساس البلاغة . جار الله الزمخشري. دار صادر . بيروت . 1385هـ /1965م.
2. الأعلام . الزركلي . دار العلم للملايين. بيروت: لبنان. ط8. 1989م.
3. أعلام الشعر العربي . تميم محمود فاخوري ومريم شبلي . ط1. بيروت : دار المعرفة . 1423هـ - 2003م .
4. تاج العروس. الزبيدي. ط1. مصر : المطبعة الخيرية. 1306هـ .
5. ديوان الأعشى الكبير. مهدي محمد ناصر الدين. ط1.دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.1987م .
6. ديوان النابغة الذبياني. شرح وتعليق : د.حنا نصر الحتي .ط1. دار الكتاب العربي . بيروت. 1411هـ /1991م.
7. ديوان امرئ القيس.مصطفى عبد الشافي.ط1. دار الكتب العلمية. بيرزت: لبنان.1983م.
8. ديوان جميل وبثينة . ط1. دار الكتاب العربي . بيروت.1412هـ / 1992م.

9. شرح اختيارات المفضل . الخطيب التبريزي. ط2. بيروت : لبنان. 1987م.

10. شرح المعلقات السبع . الزوزني . مكتبة المعارف . بيروت: لبنان . 1994م .

11. شرح ديوان زهير بن ابي سلمى. تقديم: سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت : لبنان. 1986م.

12. شرح ديوان طرفة بن العبد . دار مكتبة الحياة, بيروت: لبنان. 1989م. .

13. شرح ديوان عنترة. الخطيب التبريزي . قدم له : مجيد مراد.ط2. دار الكتاب العربي .بيروت .1415هـ / 1994م.

14. عشاق العرب. د. عبد المجيد زراقط. دار البحار. بيروت. ط3. 1991م.

15. لسان العرب . ابن منظور الأفريقي المصري . داربيروت .1388هـ/ 1968م.

16. معجم الشعراء.كامل سلمان الجبوري.ط1. 1424هـ / 2003م. بيروت: دارالكتب العلمية.

17. المفضليات.تحقيق :أحمد محمدشاكروعبد السلام محمد هارون.ط3.دار المعارف بمصر.1964م.